إعراب سورة العلق[١]

قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ﴾ موقوف لأنه أمر عند البصريين. ومجزوم عند الكوفيين[٢]، وعلامة الجزم سكون الهمزة، وذلك أن الهمزة حرف صحيح كسائر الحروف يقع عليه الإعراب، تقول: قرأ يقرأ قراءة[٣] فهو قارئ، قال الشاعر:

ولستُ بخابئ لغدٍ طعامًا ... حِذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طَعامُ[٤]

وكُسرت الألف الأولى لأنها ألف وصل. وفي قرأت ثلاث لغات، قال سيبويه: من العرب من يحقق، ومنهم من يُبدِل، ومنهم من يُلَيِّن. فالتحقيق قرأتُ، والتليين قراتُ، والبدل قَرَيْتُ. وحدثني أبو عمر قال: كان من سبب تَعلُّمي النحوَ أني كنت في مجلس إبراهيم الحربي، فقلت: قد قَرَيْتُ الكتاب، فعابني من حضر وضحكوا، فأنفتُ من ذلك، وجئت ثعلبًا فقلت: أعزك الله! كيف تقول؟ قريتُ الكتاب أو قرأتُ الكتاب، فقال: حدثني سَلَمة عن الفراء عن الكسائي قال: تقول العرب قرأتُ الكتاب إذا حققوا، وقَرَأتُ إذا لَيَّنوا،

---

(١) سورة العلق مكية، وآياتها تسع عشرة.

(٢) اقرأ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

(٣) وقَرْءًا وقرآنا. و«القرآن: التنزيل العزيز ... ورُوي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القُرانُ اسم، ليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويَهْمز قرأت، ولا يَهمز القُران».

لسان العرب: قرأ. ص ٣٥٦٣.

(٤) لم أهتدِ إلى قائله.

وقَرَيْتُ إذا حولوا. قال: ثم لزمته إلى أن مات. قال أبو عبد الله: فصار أبو عمر أوحد عصره فى اللغة إمامًا.

فإذا صرَّفت الفعل قلت: قرأ يقرأ، والأمر اقرأ يا هذا، وللمرأة اقرئى، وفى الاثنين اقرأا، وفى الجمع اقرءوا، وللنساء اقرأنَ. وخمس آيات من أول هذه السورة هى أول ما نزل من القرآن[١]. وآخر ما نزل من القرآن: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾[٢]، إلى آخر الآية.

﴿ بِاسْمِ ﴾: جر بباء الصفة، وقد ذكرنا العلل فى ذلك فى أول الكتاب، فأغنى عن الإعادة، غير أن ابن دريد أخبرنى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال: الباء زائدة، والمعنى اقرأ اسم ربك[٣]، كما قال: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾[٤] وأنشد:

* سُودُ المحاجر لا يقرأنَ بالسُّوَرِ[٥] *

---

(١) وهو أصح الأقوال. وقيل: إن أول ما نزل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾، وقال البعض: إن أول ما نزل سورة الفاتحة، وذهب آخرون إلى أن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أول ما نزل.

انظر: الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ٧٦ ـ ٨٠.

(٢) سورة البقرة. الآية (٢٨١).

وقيل: إنه كان بين نزول هذه الآية وموت النبى ﷺ واحد وثمانون يومًا، وقيل: إنه ﷺ عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليال.

وثمة آراء عديدة فى آخر ما نزل من القرآن.

انظر: الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ٨٦ ـ ٩١

(٣) وعلى هذا الرأى فإن الباء حرف جر زائد مبنى على الكسر، و «اسم»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقد يكون (باسم) متعلقًا بمحذوف حال، أى مفتتحا باسم ربك.

(٤) سورة الأعلى. الآية (١).

(٥) هذا عجز بيت وصدره:

* هن الحرائرُ لا ربَّاتُ أحْمِرَةٍ *

والبيت للراعى النميرى فى ديوانه. ص ١٢٢، والجنى الدانى. ص ٢١٧، ومغنى =

﴿ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ : «الذى» نعت للرب وهو جر. و «خلق» صلة الذى، والضمير الذى فيه يعود على الذى[١]. و «خلق» الثانى بدل منه. يقال خلق يخلُق خلقًا فهو خالق والمفعول به مخلوق. والله تعالى أحسن الخالقين.

فإن قيل لك: قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[٢] معناه ما من خالقٍ إلا الله تعالى، وقال فى موضع آخر ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[٣] **فالجواب فى ذلك** أن كل من قدر شيئًا فقد خلقه، قال زهير:

وَلَأَنْتَ تفرِى ما خلقتَ وَبَعْـ ـضُ القومِ يخلُق ثم لا يفرِى[٤]

يقال: فَرَيْتُ الأديم إذا قطعتَه على وجه الإصلاح، وأفريتُه إذا قطعته على وجه الإفساد. وفَرِيتُ (بكسر الراء) فَرِحتُ وفَزِعتُ أيضًا، وهو حرف غريب[٥]. ويقال: خلق يخلُق إذا كَذَبَ، قال الله تعالى:

= اللبيب: ١/ ٣٨، ٢/ ٧٨٠، ولسان العرب: سور. ص ٢١٤٧. وهو للقتال الكلابى فى ديوانه. ص ٥٣. وعجز البيت بلا نسبة فى تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٤٥٨.
ويروى: (أخمرة) بدل (أحمرة). وأخمرة: جمع خِمار، وهو ما تغطى به المرأة رأسها، ويجمع أيضا على خُمْر وخُمُر. وأحمرة: جمع حِمار، ويجمع أيضا على: حُمْر و حُمُر وحَمِير.

(١) الذى خلق: الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نعت للرب. خلق: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) سورة فاطر. الآية (٣).

(٣) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾. سورة (المؤمنون). الآية (١٤). وقال جل شأنه: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾. سورة الصافات. الآية (١٢٥).

(٤) سبق ورود البيت عند إعراب «مم خلق»، فى قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾، فى سورة (الطارق)، فى هذا الكتاب.

(٥) جاء فى الصحاح: «فَرِىَ بالكسر يَفْرَى فَرًى: تحير ودهش».
فرا: ٦/ ٢٤٥٤.
وورد فى لسان العرب: «فَرِىَ الرجل، بالكسر، يَفْرَى فَرًى، مقصور، إذا بُهت ودَهِشَ وتحير».
فرا. ص ٣٤٠٨.

﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[١] يقال: كـذَبَ، وخلق، واختلق، وبَشَـك، وابتشك، ومان يمـينُ، وأَفَكَ يأفك، كل ذلك إذا كـذب. ويقال: رجل كـذاب، وأفَّاك، ومَحَّاح، وسرَّاج، وكَيْذَبان، وكُذْبُذبٌ، وكُذُّبْذُبٌ.

﴿ الإنسَانَ ﴾: مفعول به.

﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾: العلق: الدم، والواحدة عَلَقة.

فإن قال قائل: لِمَ قال تعالى فى موضع آخر: ﴿ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾[٢]، وقال هاهنا ﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾؟ **فالجواب فى ذلك** أن أواخر آيات هذه السورة على القاف.

﴿ اقْرَأْ ﴾: موقوف لأنه أمر[٣]. ﴿ وَرَبُّكَ ﴾: رفع بالابتـداء. ﴿ الأَكْرَمُ ﴾[٤]: نعت لله ﴿ الَّذِى ﴾: نعت لله. ﴿ عَلَّمَ ﴾: صلة الذى[٥].

﴿ بِالْقَلَمِ ﴾: جر بالباء الزائدة[٦].

وهذه الآية فضـيلة للكَتَبَـة. وقد أقسـم تعالى بـ ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾[٧]، فالنون: الدواة، والقلمُ: القلمُ المعروف. وإنما سُمِّى قلمًا لأنه يقطع، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرى، وقيل أن يقطع يسمى أُنبوبًا. وقيل: النون السمك. قال الشاعر:

عينانِ عـينانِ لا تَرْقَا دمـوعُهـما ... فى كلِ عـينٍ من العـينينِ نُونان
نُونانِ نونانِ لَم يَخْطُـطْهُمـا قلمٌ ... فى كلِّ نونٍ من النونينِ عَـينان[٨]

يعنى بالعينين الأوليـين عينى ماء، وبالنونين السمكتين، وبـالعينين الأخريين

---

(١) سورة العنكبوت. الآية (١٧).

(٢) سورة الحج. الآية (٥).

(٣) وهو تأكيد للأول. والمفعول محذوف.

(٤) وربك الأكرم: الواو استئنافية أو حالية. ربك الأكرم: مبتدأ وخبر.

(٥) وفاعل «علَّم» ضمير مستتر. والمفعولان محذوفان.

(٦) والجار والمجرور متعلقان بعلَّم.

(٧) سورة القلم. الآية (١).

(٨) لم أهتدِ إلى القائل.

عينى السمكتين اللتين تبصر بهما. وقيل: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ أقسم الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم فى أوائل السور، فنون من ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾، والحاء والميم فى ﴿حٰمٓ﴾[١]، والألف واللام والراء فى ﴿الٓرٰ﴾[٢] وقال آخرون: لله تعالى مع كل نبى سر، وسر الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروف المقطعة ﴿الٓمٓصٓ﴾[٣] و ﴿طٰهٰ﴾[٤]، ونحوهما. وقال آخرون: وهو قول أكثر المَشْيَخَة[٥]، إن الله أقسم بحروف المعجم، أعنى ا ب ت ث، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن بعض. كما قال الشاعر:

ناداهم أن الجِموا ألا تا ... قولَ امرئ للجلبات عيّا
ثم تنادَوا بعد تلك الضوضا ... منهم بهاتٍ وهلٍ ويَايَا[٦]

---

(١) وهى الآية الأولى من السور السبع التالية:
غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٢) وهى الآية الأولى من السور الخمس التالية:
يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٣) سورة الأعراف. الآية (١).

(٤) سورة طه. الآية (١).

(٥) جمع شيخ.

(٦) جاء فى لسان العرب:

* ثم تَنادَوا بين تلكَ الضَّوْضَى *
* منهمْ: بهابٍ وهَلاَ ويايَا *
* نادى مناد منهُمُ: ألا تَا *
* صوتَ امرئٍ لَلجُلَّيات عيَّا *
* قالوا جميعًا كلُّهم: بَلَى فَا *

أى بلى فإنَّا نفعل، ألا تا: يريد تفعل».
وا. ص ٤٩٤٤.
وفى الكتاب لسيبويه: «سمعت من العرب من يقول: «ألا تا، بلى فا»؛ فإنما أرادوا ألا تفعلُ وبلى فافعلْ، ولكنه قطع».
٣/ ٣٢١.

وقال آخر:

بالخيرِ خَيْراتٍ وإن شراً فا ولا أحب الشر إلا أن تا[١]

وفى الحروف المقطعة ثلاثون قولا قد ذكرتها فى إعراب القرآن.

﴿عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾: «ما» بمعنى الذى[٢].

﴿كَلاَّ﴾[٣]: يُبتدأ به هاهنا لأنه بمعنى نَعَمْ حقا، وليس ردا.

﴿إِنَّ الإنسَانَ﴾: نصب بإن.

﴿لَيَطْغَى﴾: اللام لام التوكيد. و «يطغى» فعل مضارع.

﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾: «أن» حرف نصب ينصب الأفعال المضارعة، فإذا أوقعته على ماض لم تُعمله. و «رأى» فعل ماض. والهاء مفعول بها، وهى تعود على الإنسان، ومعناه أن رأى نفسه. و «استغنى» فعل ماض[٤].

فإن قيل لك: فهو يجوز أن تقول: زيد ضربه والهاء لزيد؟ فَقُل: ذلك غير جائز، إنما الصواب ضرب زيدٌ نفسه، لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولا

---

(١) الرجز للقيم بن أوس فى الكتاب: ٣/ ٣٢١، وشرح شواهد الشافية: ٤/ ٢٦٢. يريد: إن شرا فشرٌّ، ولا أريد الشر إلا أن تشاء. والرواية فى الأخير: (لا أريد) بدل (لا أحب).
وينسب الرجز لحكيم بن مُعَيَّة التميمى، وللقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك فى لسان العرب: معى. ص ٤٢٣٨.

(٢) ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان، والإنسان مفعول به أول. وجملة «لم يعلم» صلة الموصول.

(٣) ذهب الزمخشرى وأبو حيان إلى أن «كلا» ردع لمن كفر بنعمة الله.
انظر: الكشاف: ٤/ ٧٧٧، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٩.
كلا: حرف ردع مبنى على السكون.

(٤) أن رآه استغنى: أن: حرف مبنى على السكون. رآه: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء مفعول به أول، و «أن رآه» مفعول لأجله. استغنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل نصب مفعول به ثان.

بالكليـة. وإنمـا جـاز ذلك فى «أن رآه» لأنه من أفـعـال الشك والعلم، نحـو ظننتُنى[١].

فإذا ثنَّيت هذا الحرف قلتَ: كلا إن الإنسانين لَيَطغيان أن رَأَيَاهُمَا استغنيا، وكلا إن الأناسى ليطغَوْن أن رَأَوْهُمُ استغنَوْا. وتقول للمـرأة إذا خاطبتـها: كلا إنك لَتَطغيْنَ أن رأيتك استـغنيت، وكلا إنكما لَتطغيانِ أن رأيتـماكُمَا استغنيـتُما، وكلا إنكن لتطغينَ أنَ رأيتنَّكُنَّ استغنيتنَّ.

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾: «إنَّ» حرف نصب. و «إلى» حرف جر. و «ربك» جر بـ «إلى». و «الرجـعى» نصب بـ «إن»، ولا علامـة للنصب لأنه مقـصور، ومعناه: إن إلى ربك رجوعنا[٢]. وإنما قيل الرجعى ليوافق رءوس الآى: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ و ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.

﴿أَرَأَيْتَ﴾: الألف الأولى ألف تقـرير فى لفظ الاستـفهـام. و «رأى» فعل ماض. والتاء اسم المخاطَب، وهو محمد ﷺ، فى موضع رفع.

وقرأ نافع «أرايتَ» بتلـيين الهمـزة الثانية اسـتثقالا للـجمع بينهمـا فى كلمة واحدة، وكان الكسائى يُسقطهما جملة، فيقول «أرَيْتَ» بإسقاط الهمزة، وكذلك فى كل القرآن[٣]. قال الشاعر:

أريتَ إن جـــئتُ به أُمـلُودَا مُـرَجَّـــلا ويلبَسُ الـبُـــرُودَا
أقـائلون أحـضـرى الشـهـودا فظَلْتَ فى شـرٍّ من اللَّذْ كِيـدَا
كَـالَلذْ تَزَبَّى زُبْيَـةً فاصْطِيـدَا[٤]

(١) «و (رأى) هنا من رؤية القلب، يجوز أن يتـحد فيها الضـميران متصلين، فـتقول: رأيتنى صديقك، وفقد وعدم بخلاف غيرها، فلا يجوز زيد ضربه، وهما ضميرا زيد».
تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٩.

(٢) والرجعى: الرجوع، مصدر للفعل رجع.

(٣) قوله «أرأيت» «يقرأ بالهمزة وتخفيفها وإبدالـها ألفًا. فمن همز فعلى الأصل، ومن خففها جعلها بين الهمزة والألف.. ومن أبدل جعل الهمزة ألفا».
البيان فى غريب إعراب القرآن: ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٤) الرجـز لرؤبة فى ملحق ديوانه. ص ١٧٣. وهو بلا نسـبـة فى لسان العـرب: رأى. ص ١٥٣٨، والخصائص: ١/ ١٣٧، والمحتسب: ١/ ١٩٣، ومغنى اللبيب: ٢/ ٣٩١. =

﴿ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴾ : مفعول رأيت. و «ينهى» فعل مستقبل وهو صلة الذى. والمصدر نَهَى ينهَى نهيا فهو ناهٍ. والنَّهْى فى غير هذا الموضع غدير الماء، وقد يقال نهىٌ أيضا[1]. وإنما سمى النهى غديرا، لأن السيل غادره فى قول النحوين، إلا ثعلبًا فإنه قال: سمى غديراً لأنه يغدر بمن وثق به، بينا تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَه الحَرُورُ والسَّمُوم[2]. والنُّهَى جمع نُهية، وهو العقل[3].

﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾ : «عبدًا» مفعول ينهى، وهو النبى صلى الله عليه وآله، والذى كان يؤذيه وينهاه أبو جهل بن هشام. «إذا» حرف وقت غير واجب. و «صلى» فعل ماض. ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ : إعرابه كإعراب الأول.

﴿ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ : «إن» حرف شرط، ويكون بمعنى «ما» و «كان» فعل ماض. و «على» حرف جر. و «الهدى» جر بـ «على»، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم مقصور. ﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴾ : «أو» حرف نسق. و «أمر» فعل ماض. و«بالتقوى» جر بالباء الزائدة.

﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ : قد ذكرت إعراب «أرأيت» فيما سلف. «إن»

= ويروى الرجز هكذا:

أريت إنْ جئتُ به أملودا مُرَجَّلاً يلبس البرودا

أقائلُنَّ أحضروا الشهودا

ويروى: (جاءت) بدل (جئت)، و (أحضرى) بدل (أحضروا).

وقد لحقت نون التوكيد اسم الفاعل فى (أقائلن).

والأملود: الناعم اللين. والزبية: الرابية.

(١) والجمع: «أنْهٍ وأنْهاءٌ ونُهِيٌّ ونِهاءٌ».

القاموس المحيط: نهى. ص ١٧٢٨.

(٢) الحَرور: الريح الحارة بالليل غالبا. والسَّمُوم: الريح الحارة بالنهار غالبا.

(٣) ذهب الزمخشرى إلى أن متعلق (أرأيت) «الذى ينهى مع الجملة الشرطية، وهما فى موضع المفعولين. **فإن قلت:** فأين جواب الشرط؟ **قلت:** هو محذوف، تقديره: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى. **فإن قلت:** فكيف صح أن يكون (ألم يعلم) جوابا للشرط؟ **قلت:** كما صح فى قولك: إن أكرمتك أتكرمنى؟».

الكشاف: ٤/ ٧٧٨.

حرف شرط. «كذب» فعل ماض[١]. والمصدر كذَّب يكذِّب كِذَّابًا وتكذيبًا، فهو مُكذِّب. «وتولى» نسق عليه.

﴿ أَلَمْ ﴾: حرف جزم. ﴿ يَعْلَم ﴾: جزم بـ «ألم». ﴿ بِأَنَّ ﴾: حرف نصب. واسم ﴿ اللَّهَ ﴾: تعالى نصب بأنَّ. ﴿ يَرَى ﴾: فعل مضارع[٢]. ﴿ كَلَّا ﴾: بمعنى حقا. ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾ اللام تأكيد. و «إنْ» حرف شرط[٣]. و «لم» حرف جزم. «ينته» جزم بـ «لم»، علامة جزمه حذف الياء.

﴿ لَنَسْفَعًا ﴾: اللام لام تأكيد. و «نسفع» فعل مستقبل، والنون نون التوكيد، وتكتب فى الخط ألفًا لأنها كالتنوين[٤]. وليس فى القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله: ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ وقوله: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[٥] وقد رُوى حرف ثالث عن الحسن: «ألقيًا فى جهنم كل كفار»[٦]، ولا يُقرأ به لأن فى سنده ضعفًا.

ومعنى ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أىْ لَنَأخُذَنْ. والناصية مقدَّم الوجه. وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾، أى لَنُسَوِّدَنْ وجهه[٧]. فأما

---

(١) كذب: فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

(٢) وجملة «يرى» فى محل رفع خبر «أنَّ». «وأن وما بعدها سدت مسد مفعولى يعلم، أما جواب الشرط الذى فى حيز الثانية والثالثة فمحذوف، يدل عليه الجملة الاستفهامية، والتقدير: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى، أفلم يعلم ذلك الناهى بأن الله يرى، وتقديره فى الثالثة: إن كذب وتولى، أفلم يعلم بأن الله يرى، أى على تقدير الفاء».
إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨/ ٣٦٥.

(٣) لئن: اللام الموطئة للقسم حرف مبنى على الفتح. إن: حرف شرط مبنى على السكون.

(٤) لنسفعًا: اللام واقعة فى جواب القسم، حرف مبنى على الفتح. نسفعا: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. نون التوكيد حرف مبنى على السكون، وقد قلبت النون ألفًا للوقف. والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة لا محل لها جواب القسم.

(٥) سورة يوسف. الآية (٣٢).

(٦) سورة ق. الآية (٢٤).
وانظر هذه القراءة فى: شواذ القرآن. ص ١٤٥.

(٧) «فكفت الناصية من الوجه، لأنها فى مقدّم الوجه».
معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٩.

قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾[١] قيل: يُجمع بين رأسه ورجليه، يعنى الكافر، ثم يُقذف به فى النار.

﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾: جر بالباء الزائدة. ﴿نَاصِيَةٍ﴾: بدل من الأولى.

﴿كَاذِبَةٍ﴾: نعت لها. والعرب تُبدل النكرة من النكرة، والنكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة. وقد شرحت ذلك فى كتاب المبتدئ.

﴿خَاطِئَةٍ﴾: نعتها أيضا.

﴿فَلْيَدْعُ﴾: جزم بلام الأمر، وعلامة الجزم حذف الواو[٢].

﴿نَادِيَهُ﴾: مفعول به. والنادى المجلس، والنادى القوم يجلسون فى المجلس. والأصل فليدع أهل ناديه، فحذف الأهل وأقام النادى مُقامه، قال الله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾[٣]، قيل: الضحك، وقيل: الضُّرَاط، وقيل حَذْفُ الحَصَى، وقيل: حلُّ الإزار والاستبال على الطريق[٤]. والنَّدِى مثل النادى[٥]، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾[٦]. والرجل المُنادِى: الذى ينادى الملوك فى النادى أى يجالسهم.

---

(١) سورة الرحمن. الآية (٤١).

(٢) فليدع: الفاء الفصيحة، حرف مبنى على الفتح. اللام: لام الأمر حرف مبنى على الكسر، وقد سكّنت لأنها قد سبقت بالفاء. يدع: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(٣) سورة العنكبوت. الآية (٢٩).

(٤) وقيل: كانوا يخذفون الناس بالحصى، ويستخفون بالغريب ... وقيل أيضًا: إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم وبعضهم يرى بعضًا.
انظر: تفسير القرطبى: ٧/ ٥٢٣٠، ٥٢٣١.

(٥) «النَّدى: المجلس ما داموا مجتمعين فيه، فإذا تفرقوا عنه فليس بندى ... والنادى كالنَّدى ... والجمع الأندية ... (و) الندى، على فعيل، مجلس القوم ومتحدَّثهم، وكذلك الندوة والنادى والمُنتدى والمُتندَّى».
لسان العرب: ندى. ص ٤٣٨٩.

(٦) سورة مريم. الآية (٧٣).

قال زهير:

وجارُ البيتِ والرجل المنادى أمامَ البيتِ عهدُهما سواءُ[١]

﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾: سندع فعل مستقبل. والأصل «سندعو» بالواو، غير أن الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو، فبنوا الخط عليه[٢]. وقد أسقطوا الواو فى المصحف من «سندع» و ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ﴾[٣] و ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾[٤]، وكذلك الياء من ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾[٥]، و ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٦]. والعلة فيهن ما أنبأتك من بنائهم الخط على الوصل. «الزبانية» مفعول بهم. وواحد الزبانية[٧] زِبْنِىٌّ فاعلم، وزِبْنِيَةٌ عند الجرمى. وقال آخرون: لا واحد لها.

﴿كَلاَّ﴾: بمعنى حقا. ﴿لا تُطِعْهُ﴾: «لا» نهى. و «تطعه» جزم بالنهى.

﴿وَاسْجُدْ﴾: موقوف لأنه أمر.

﴿وَاقْتَرِبْ﴾: نسق عليه. والمصدر اقترب يقترب اقترابا فهو مقترِبٌ.

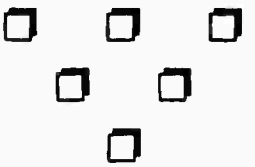

(١) شرح شعر زهير بن أبى سلمى. ص ٧٠.
ويروى: (أمام الحى) بدل (أمام البيت)، و (عقدهما) بدل (عهدهما).

(٢) سندعو: السين: حرف استقبال مبنى على الفتح. ندعو: فعل مضارع مرفوع، وسقطت الواو لالتقاء الساكنين.

(٣) سورة الإسراء. الآية (١١).

(٤) سورة الشورى. الآية (٢٤).

(٥) سورة النمل. الآية (١٨).

(٦) سورة الحج. الآية (٥٤).

(٧) والزبانية: الملائكة الغلاظ الشداد.